معه جل وعز شريكا في ملكه ولا معونة سواء في اثرها على العموم
لا بطبعها ولا بخاصية جعلت فيه ولا جل كون معاني الحكم
الجهالتين في باطن ابليس وانظر اعتقاده عليهما لما خلق
الله تعالى ادم عليه السلام من التراب وهو المفضول عند
ابليس اللعين بالنسبة الى النار التي خلق هو منها ثم امر
في جملة الملايكة بالسجود لادم والتعظيم لقدره ولم يتقدم من
ادم عليه السلام عبادة انف ابليس لعنه الله وعظم اصله وعبادة
اذ راى نفسه فاعلا لها وجوز مولانا جل وعز في حكمه عليه
بالسجود لادم عليه السلام والتواضع له وجاهره جل وعز
بقوله انا خير منه ويقول ارايتك هذا الذي كرمت علي وانظر
الفرق بين هذا اللعين وبين الملايكة الكرام عليهم الصلاة
والسلام فانهم خلقوا من عظيم النور وعبدوا الله قبل ان
يوجد ابليس اللعين الافا من السنين ثم مع ذلك عندما امرهم
مولانا جل وعز بالسجود لادم عليه الصلاة والسلام بادروا
كلهم لامتثال امره سبحانه متلذذين بطاعته تعالى في ذلك خايفين
منه سبحانه مغتنمين عظيم رضاه جل وعز حامدين له باعظم المحامد
حيث اهلهم لخطاب تكليفه جل وعز ولم يلتفتوا الى النور الذي
هو اصلهم اذ هو وغيره سواء واختصاصه بما اختص به انما هو
بمحض فضل الله تعالى لا بطبعه فراوا عليهم الصلاة والسلام ان
ذلك مما يوجب غرقهم في بحار نعمه جل وعز اذ خصهم من النعم
الجليلة بلا استحقاق منهم لشي منها عليه تعالى بما لم يعطه غيرهم
وهو القادر سبحانه ان يجعل التراب مضيا ونورا ويجعل النور
مظلما وكذلك لم يلتفتوا ايضا عليهم الصلاة والسلام الى ماهي

منهم

منهم من عظيم العبادات اذ يرى فعل الله تعالى بلا واسطة
فيهم وان الاثر منهم ثابت فيها البتة فهم وادم عليه السلام
في عدم ايجاد شي من العبادات سواء ولهذا قال تعالى
ما ذكر خالقهم بها وفعلهم له سبحانه وتعالى من حسن الاعتقاد
والامتثال محض فضله فسجد الملايكة كلهم اجمعون
فوكد تعالى تعميم السجود في جميعهم بكل واجمع بعد
ما اتى بصيغة العموم في قوله الملايكة فتعالى على ان
يشغر من وقوع السجود من جميعهم مع كثرتهم جدا
كثرة تخرج عن الحصر والله سبحانه يتفضل على من يشا بالكرامة
العظمى وهي كرامة الاستقامة في الظاهر والباطن ويعدل
بمن شاء تحققت عليه الشقاوة والخلود في اليم العذاب
ولا يشرح صدره بحسن المعرفة به تعالى وربما اطلق تعالى
مجرد الجوارح للعبادة مع انطوا القلب من صاحبها على
فساد في الاعتقاد فتكون تلك الاعمال كلها هباء منثورا
وليس لصاحبها منها الا مجرد التعب فقط كما فعل بابليس
اللعين في مدة ثمانين الف سنة التي عبد الله تعالى فيها
لا يفتر ولم ينفعه الله بشي منها وهذا شان من لم يعتني
بمعرفة اول واجب عليه وهو علم التوحيد قال الله تعالى و
قدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال جل
وعز والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيا الاية فنساله سبحانه حسن المعونة
بدوام لا يحرمنا من عظيم فضله وان يمن علينا بحسن الخاتمة
والمغفرة لجميع الذنوب بلا محنة دنيا واخرى وهذا الحد ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)